

البيان والتبيين

قال وبنو ضرار احد بني ثعلبة بن سعد لما مات أبوهم وترك الثلاثة الشعراء صبياناً وهم شماخ ومزرد وجزء أرادت أمهم وهي أم أوس أن تتزوج رجلاً يسمى أوساً وكان أوس هذا شاعراً فلما رآه بنو ضرار بفناء أمهم للخطبة تناول شماخ حبل الدلو ثم منح وهو يقول .

(أم أويس نكحت أويساً ...) .

وجاء مزرد فتناول الحبل فقال .

(أعجبها حذاره وكيساً ...) .

وجاء جزء فتناول الحبل فقال .

(أصدق منها لجبة وتيساً ...) .

فلما سمع أويس رجز الصبيان بها هرب وتركها .

قال أبو عبيدة كان الرجل من بني نمير إذا قيل له ممن الرجل قال نميري كما ترى فما هو إلا أن قال جرير .

(فغض الطرف أنك من نمير ... فلا كعباً بلغت ولا كلاباً) .

فصار الرجل من بني نمير إذا قيل له ممن الرجل قال من بني عامر قال فعند ذلك قال الشاعر يهجو قوماً آخرين .

(وسوف يزيدكم ضعة هجائي ... كما وضع الهجاء بني نمير) .

فلما هجاهم أبو الرديني العكلي فتوعدوه بالقتل قال أبو الرديني .

(أتوعدني لتقتلني نمير ... متى قتلت نمير من هجاها) .

فشد عليه رجل منهم فقتله وما علمت في العرب قبيلة لقيت من جميع ما هجيت به ما لقيت

نمير من بيت جرير ويزعمون أن امرأة مرت بمجلس من مجالس بني نمير فتأملها ناس منهم

فقال يا بني نمير لا قول الله سمعتم ولا قول الشاعر أطعتم قال الله تعالى (قل للمؤمنين

يغضوا من أبصارهم) وقال الشاعر .

(فغض الطرف أنك من نمير ... فلا كعباً بلغت ولا كلاباً) .

وأخلق بهذا الحديث أن يكون مولداً ولقد أحسن من ولده وفي نمير شرف كثير وهل أهلك عنزة

وجرماً وعكلاً وسلول وباهلة وغنياً إلا الهجاء وهذه قبائل فيها فضل كثير وبعض النقص فمحق

ذلك الفضل كله هجاء الشعراء وهل فضح الحبطات مع شرف حسكة بني عتاب وعباد بن الحصين

وولده إلا قول الشاعر .

(رأيت الخمر من شر المطايا ... كما الحبطات شر بني تميم)

